الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثالثة المجلد الأول
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذكوات البيض

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الأول

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ. د. اشواق نصيف جاسم أ.د. كوثر جاسم عبيد	فاعلية استراتيجية خريطة الكنز في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية	٨
٢	أ.د. لمى فائق احمد	الصولي وكتابه أوراق أولاد الخلفاء واهميته في تاريخ الخلافة العباسية	٢٠
٣	أ.م. د. جنان عبد كاظم لازم	أثر فقهاء مرو في الحركة الفكرية من (القرن ٣ –٦هـ/ ٩–١٢م)	٣٤
٤	Asst. Prof. Dr. Mahmoud Arif Edan	EmojiSemantics: Tracing Meaning Shifts Through Memes as Visual Semiotic Re–sources in Digital Political Discourse	٤٦
٥	أ.م.د. فؤاد نعمة مجيد	التداوي بالنباتات والاعشاب الطبية في طب الإمام الجواد (عليه السلام) ت٢٢٠هـ / ٨٣٥م	٧٢
٦	أ.م.د. خمائل شاكر غانم	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية	٩٦
٧	م.د. حسام احمد علي	الاقتصاد الإسلامي والتجارة الدولية في العصور الإسلامية المبكرة «دراسة تحليلية»	١١٠
٨	م.د. علي شاكر سلمان م.م نجلاء عبود علوان	عقائد الإمامية في دراسات المستشرقين عقيدة المهدي أنموذجاً	١٢٢
٩	م.د.حسين حيدر جاسم	الاستحسان عند الأصوليين والإماميةدراسة مقارنة في ضوء المناهج الأصولية ومصادر التشريع	١٣٨
١٠	م.د. حامد حسين مطر	ثناء الله على سيدنا ابراهيم(عليه السلام) في القرآن الكريم «دراسة موضوعية»	١٥٠
١١	م.د. صباح باجي ديوان	البنى التحتية لمحطات الرصد الجوي في محافظة بابل	١٦٦
١٢	Assistant Professor Dr.MANSOUR KADHIM HEJAL	Dissecting Metacognition as a Need for a Revolutionary Method of Learning	١٧٧
١٣	الباحثة: هالة احمد عبيد أ.د.لقاء عبد الحسين رستم	عقوبة قتل الوالد للولد عمداً عند الإمام ابن قدامة المقدسي دراسة فقهية مقارنة	١٨٨
١٤	م. فاضل كاظم علاوي	أثر النموذج (DSLM) في التحصيل الآني والآجل لمادة الأحياء للصف الاول المتوسط	٢٠٠
١٥	م.م. طالب خلف حسن	الاغتراب الذاتي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة	٢١٨
١٦	م.م.عبد الكريم فهد الدليمي	أمن المنطقة العربية في ظل سباق التسلح النووي.!	٢٤٦
١٧	م. م. نيران خليل إبراهيم	إعادة المحاكمة في ضوء قانون العفو العام رقم ٢٧ لسنة ٢٠١٦ وتعديلاته	٢٦٢
١٨	م.م. بسمه عباس لطيف	سيرة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) في كتاب الهداية الكبرى للخصيبي «ت٣٥٨هـ/ ٩٦٨م»	٢٧٨
١٩	م. م. علي رحمه رمضان	القوانين الوضعية ومشروعيتها إتجاه الأسرة «دراسة مقارنة»	٣٠٠
٢٠	م.م. عدنان جحيل شدود	البرهان عند ابن رشد « دراسة تحليلية»	٣٠٨
٢١	م.م. رنا هاشم حسوني	المصطلحات المركبة في الموسيقى	٣٢٦
٢٢	م.م بشرى إبراهيم عبد الامير م.م. نبأ محمد ماجد جابر	البنية الفنية في رواية خزامى لسنان انطون	٣٣٨
٢٣	م. سارة ناطق عدنان	فاعلية استراتيجيات التدريس التفاعلي في تحسين التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات	٣٥٦

ثناء الله على سيدنا ابراهيم(عليه السلام) في القرآن الكري
«دراسة موضوعية»

م.د. حامد حسين مطر
جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
تحتاج الأجيال الى قدوات تستنير بها طريق الحياة، ولا أفضل من الانبياء من يجسد القدوة والمثل الأعلى للإنسان، فهم من اختارهم الله تعالى لهداية الناس، ويأتي ذكر إبراهيم عليه السلام في القرآن لتقديمه كنموذج حيّ في الصّبر والتضحية، فبفضل ثباته على الحق رغم التحديات التي واجهها، صار قدوةً يُحتذى به في العديد من المواقف، وإنَّ تكرار ذكره في القرآن يُعزز مكانته كقدوة للمسلمين، خاصة في مواقف التحدي والاختبارات، لذلك يُظهر ثناء الله تعالى على إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم جوانب متعددة من الأخلاق الحميدة والفضائل التي يجب أن يتحلى بها المسلم، كما يُعد هذا الثناء دعوة للرجوع إلى المبادئ الأساسية للدين، ويؤكد على أنَّ التمسك بالحق والتضحية من أجل الله يعود بالفضل العظيم في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: ثناء، إبراهيم ، القرآن الكريم .

Abstract:

«Generations are in need of role models to guide them through the path of life, and there are no better examples than the proph-ets, who embody the highest standards of virtue and guidance for humanity. They are chosen by Allah to lead people to the truth. The mention of Prophet Ibrahim (peace be upon him) in the Qur'an serves to present him as a living example of patience and sacrifice. His steadfastness in holding to the truth despite the challenges he faced made him a role model in many situa-tions. The repeated mention of him in the Qur'an reinforces his status as a model for Muslims, especially in times of trials and challenges. Therefore, Allah's praise for Ibrahim in the Holy Qur'an highlights various aspects of noble character and vir-tues that every Muslim should strive to embody. This praise also serves as a call to return to the fundamental principles of the religion, and affirms that adherence to the truth and sacrifice for the sake of Allah brings great reward in both this life and the Hereafter.

Keywords: (Praise – Ibrahim – The Holy Qur›an)

المقدمة:

الحمد لله مستحق الحمد والثناء، المتفرد بالعظمة والكبرياء، المتفضل على عبادة بجزيل النّعم والعطاء، أحمده حمد الراجين لرضاه، اشكره شكر المعترفين بعظيم عطاياه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين... وبعد.

فيقفُ نبي الله وخليله إبراهيم –عليه السلام– شامخًا في تاريخ الإيمان البشري، فهو الأب الروحي للديانات السماوية الكبرى، وشخصية محورية في كتاب الله العزيز، لم تقتصر مكانته على كونه نبيًا ورسولاً فحسب، بل حظي بتكريم إلهي فريد، تجلّى في صورٍ متعددة من الثناء الرباني الذي خلّده القرآن الكريم عبر آياته البيّنات. إنَّ هذا الثناء الإلهي ليس مجرد ذكر لصفات عابرة، بل هو وسام شرفٍ، وشهادة ربانية بمكانة هذا النبي العظيم

ومنزلته الرفيعة عند خالقه.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى استجلاء صور هذا الثناء الإلهي وتجلّياته في القرآن الكريم، فدراسة ثناء الله على سيدنا إبراهيم تفتح لنا نافذةً لفهم أعمق لشخصية هذا النبي الفذّ، وإدراك أسرار اصطفائه، واستلهام الدروس والعبر من سيرته العطرة التي جعلت منه «أمة» وحده، وإمامًا للناس، وخليلاً للرحمن.

وقد قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مباحث.

المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع.

المبحث الأول: معنى الثناء لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: التعريف بنبي الله ابراهيم عليه السلام.

المبحث الثالث: مظاهر ثناء الله على ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الثناء بصفات الايمان والتوحيد.

المطلب الثاني: الثناء بصفات الأخلاق والسلوك.

المطلب الثالث: الثناء بالمكانة والاصطفاء.

الخاتمة: ذكرت فيها اهم النتائج المستفادة من البحث.

المبحث الأول:

معنى الثناء لغة واصطلاحًا:

الثناء في اللغة:

هو ما اتصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخص بعضهم به المدح، او ما يذكر في محامد الناس، فيثنى حالا فحالا ذكره، يقال: أثني عليه(١)، ويصح أنه قيل للقرآن: مثاني، لما يثنى ويتجدد حالا فحالا من فوائده(٢)، تفسيرا لقوله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾(٣).

ويُقال أيضًا: أثنيتُ عليه إثناءً حسنا، والاسم منه: الثَّناء، ولا يكون الثناء إلاّ في الخير وربّما استُعمل في الشرّ(٤).

وفي الاصطلاح:

ولا يختلف التعريف اللغوي عن الاصطلاحي فالمؤدى واحد، وهو وصف الممدوح بصفات المكارم الجميلة والثناء الحسن، وذكر المحمود بالصفات اللازمة له، فعلاً كان أم صفة الا أنَّ المعنى اللغوي هنا أعمُّ وأشمل.

وجاء في بعض التفاسير أنَّ الثناء: هو ما يذكر من المحامد فيُثنَّى ذكرُه حالًا فحالًا، ووقتًا فوقتًا، ويقال: أثنى عليه فهو مثنٍ إثناءً، أي: هو المدح المتكرر مرة بعد مرة(٥).

المبحث الثاني:

التعريف بنبي الله ابراهيم(عليه السلام):

اسمه ونسبه:

إبْرَاهِيمُ: اسْمٌ أعجمي وَفِيهِ لُغَاتٌ: إبْرَاهامُ وإبْراهِم وإبْرَاهِمُ، بِحَذْفِ الْيَاءِ، وتصغيره أبيره(٦)، وذكر بعض المفسرين أنَّ معنى اسم ابراهيم هو أب رحيم؛ لأنه كان هو وزوجته سارة يكفلون اطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة(٧)، واستدل على ذلك بما رواه الامام البخاري في صحيحه من حديث الرؤيا، وفيه ((وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِبْرَاهِيمُ (عليه السلام)، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ. قَالَ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) : وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ)) (٨).

وذكر العلماء في نسب سيدنا ابراهيم(عليه السلام)، واسم أبيه أقوال:
– فمنهم من قال: هو إبراهيم بْن آزر بْن ناحور بْن شارغ بْن الراغ بْن القاسم الذي قسم الأرض بين أهلها، ومنهم من قال: إبراهيم بْن آزر بْن ناحور بْن صاروح بْن أرغو بْن فالغ بْن عابر بْن أرفخشد بْن سام بْن نوح، ومنهم من قال: إبراهيم بْن آزر بْن تاريخ بْن ناحور بْن ساروح بْن أرغو بْن فالج بْن عبير بْن سايح بْن أرفخشد بْن سام بْن نوح(٩).
– وقال ابن عباس ومجاهد ان اسم ابيه تارح او تارخ، وأن آزر اسم صنم(١٠)، وقال الزجاج أن معنى آزر: مخطئ فكأنه قال: يا مخطئ أتتخذ أصناما آلهة(١١)، وقال مقاتل وابن الانباري أنَّ آزر لقبٌ له وليس اسمًا، وقد يغلب الاسم على اللقب(١٢).

وفاته:

ذكرت كتب التاريخ أنَّ سيدنا ابراهيم توفي وله من العمر مائتي سنة، وقيل: اقلّ من ذلك، وأنَّه(عليه السلام). قد دُفن بالمربعة التي بناها سليمان(عليه السلام). في بلد حبرون–الخليل اليوم– وأن هذا متواتر أمة بعد أمة(١٣).

المبحث الثالث:

مظاهر ثناء الله على ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

المطلب الأول:

الثناء بصفات الايمان والتوحيد

أولاً: قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(١٤).
الأمّة، في بُعدها اللغوي، لفظة غنية بالدلالات، تعطي معان متعددة، فهي متفرعة من جذرٍ أصيل يُلامس عمق المعنى وامتداد المفهوم، فـ«أمّ الشيء» هي أصله ومصدره، كما يُقال عن مكة: «أمّ القرى»، لأنها منبع الرسالة، ومهوى الأفئدة، ومركز الانبثاق الأول. والأمّة في أحد أوجهها جماعةٌ يتوحد أفرادها على معتقد جامع، أو هدف سامٍ، فهي وإن جاءت مفردة في اللفظ، كما عبّر الأخفش، فإنها تحمل في طيّاتها جمعًا من الأفراد متآلفين حول عقيدة أو رسالة.، وقيل إن «الأمّة» تُطلق على الإمام الذي يُقتدى به، كما تطلق أيضًا على الجماعة الذين بُعث إليهم نبيّ، سواء استجابوا أم جحدوا، مما يكشف عن سَعة المفهوم وشموله، وامتداده الزمني والروحي من عهد إلى عهد، ومن أمة إلى أخرى. وقالوا: كل قوم نُسبوا إلى نبيّهم فهم أُمّته(١٥).
وهذا الاتّساع في المعنى لا يزيد الكلمة إلا بهاءً وثراءً.
كما أنَّ الأصل في القنوت: الطاعة، أو لزوم الطاعة مع الخضوع، وقيل: الإمساك عن الكلام، الدعاء في الصلاة. والخشوع والإقرار بالعبودية، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية؛ وقيل: إطالة القيام(١٦).
وأما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾، فالمعنى أنَّ إبراهيم عليه السلام كان إمامًا في الخير، قدوةً في الطاعة، ويُتّبع على درب الفضيلة(١٧)، معلّمًا يُستنّ بسنّته الصالحون، ويُقتدى به على دروب الهداية، وقال مجاهد: كان إبراهيم(عليه السلام). مؤمنًا وحده، بينما كان الناس من حوله كفارًا، وأنَّ الأمة هنا تعني أنّه كان مأمومًا يتبعه الناس ليأخذوا منه الخير، بمعنى أنّه كان شخصًا كاملًا في جميع صفات الخير(١٨)، كما قيل:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد(١٩).

وروى الطبري في تفسيره قال: ((حدّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ، قال: ثنا سفيانُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعْبيّ، عن مسروقٍ، قال: قرأتُ عند عبدِ اللهِ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾، فقال: كان معاذٌ أُمَّةً قانتًا، قال: هل تدْرى ما الأمةُ؟ الأمةُ الذى يُعلِّمُ الناسَ الخيرَ، والقانتُ الذى يُطيعُ اللهَ ورسولَه))(٢٠).
وقال أخرون: المقصود بالأمة هنا هو الشخص الذي اجتمعت فيه كل صفات الخير والكمال التي عادة ما

تتوزع بين جماعة من الناس، فالأمة في هذا السياق هي التي تحتضن كل الفضائل، فتجد هذا متميزًا بالصدق، وذاك بالشجاعة، وآخر بالحلم. لكن إبراهيم(عليه السلام).كان جامعًا لهذه الفضائل في ذاته، حتى أصبح بمثابة أمة في شخص واحد، إذ تجسدت فيه كل خصال الخير التي لا تجتمع عادة في فرد(٢١).

وإن كان إبراهيم فردًا، فإنَّه كان فردًا تميز بكمال لا يتكرر، فاجتمعت فيه من الفضائل والمواهب ما لا يتسنى إلا للأمة، أي: لمجموعة من الناس، فالأمة هنا ليست بالضرورة جماعة من البشر، بل هي تجسيد لمجموعة من القيم العظيمة التي يصعب أن تجتمع في شخص واحد إلا في حالة إبراهيم، الذي كان شخصًا كاملاً في كل صفاته(٢٢).

يرى بعض المفسرين أنَّ (الأمة) تعني المِلَّة، أي: أنَّ إبراهيم عليه السلام كان على دين واحد، دين الأنبياء والرسل جميعًا، وهو دين الإسلام، بينما يرى آخرون أنَّ الأمة في هذه الآية تعني الجماعة، أي: أنَّ إبراهيم كان في مجمل صفاته وخصاله كالجماعة التي تتسم بالكمال والخير(٢٣).

وبعد الاطلاع على تفسير هذه الآية عند جمع من المفسرين السابقين والمعاصرين تبين أنَّها تشمل معان ودلالات عديدة؛ لذلك فإنَّ هذه الآية تظهر كيفية الجمع بين خصال الخير والإيمان الكامل عند سيدنا إبراهيم عليه السلام، فهو لم يكن مجرد نبي يتبع الله، بل كان قدوة في التوحيد والطاعة، بل كان أمةً في نفسه، أي: أنَّه جسَّد كل معاني الإيمان والتقوى، وكان «قانتا» في كل لحظة من حياته، و»حنيفًا» في إيمانه، ولم يلتفت إلى البدع أو الشرك، بل كان معصومًا في توجيه قلبه وعمله لله وحده، فالآية تعبر عن مدى كمال مقام إبراهيم عليه السلام في العبادة والطاعة لله، وكيف أنَّه كان يمثل الأمة الصافية التي تجسد الإيمان والتوحيد.

ثانيًا:(إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)(٢٤).

إنَّ معنى القلب السليم هو البراءةُ من الآفات، والسُّلُوك إلى دار السَّلام، والسِّلْمُ والسَّلَامَةُ في لغة العرب ينبعان من معينٍ واحد، يحيل إلى معنى الخلوّ التام من الآفات، ظاهرةً كانت أم باطنة، فالسَّلام في جوهره، هو صفاء النفس من العيوب، ونقاء السريرة من الشوائب، حتى تكون الروح في طمأنينةٍ كاملة، لا يعكرها خوف، ولا يعتريها قلق، والسَّلامة، في أوسع معانيها، هي عافية شاملة، تطال الجسد والروح، وتمنح الإنسان حالة من السكينة التي لا تُشترى، والنقاء الذي لا يُنال إلا بتزكية وتطهير(٢٥).

ولأنَّ الجنَّة هي المأوى الأبدي الذي تبرأ فيه الأرواح من كل ما علق بها في دار الفتنة والابتلاء، سماها الله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(٢٦)، فهي دار السلامة المطلقة، حيث لا مرض، ولا حزن، ولا همّ، ولا كدر، ولا حسد، بل طهارة سرمدية، وطمأنينة لا تنقطع.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى:(يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)(٢٧) إنّ «القلب السليم» هو الذي شهد أن لا إله إلا الله، فخلُص من الشرك، وتطهّر من الشبهات، وتنزّه عن الشهوات التي تعمى بها البصائر وتنتكس بها الفطر، فإن كان قلب العبد خاليًا من هذه المعوّقات، أشرق فيه نور الحق، وسلك بصاحبه طريق النجاة، وأثمر خيرًا في القول والعمل(٢٨).

فالسلامة في هذا المقام لا تقتصر على الإيمان وحده، بل تتجلى في نقاء الأخلاق، ونُبل السلوك؛ فمن سلامة القلب أن يُجنّب صاحبه الغش والحسد، وأن يُطهّره من دنس الكِبر، والرياء، وسائر الصفات المهلكة.

أما قوله (جاء)، فهو استعارة تبعية، حيث شبه إقبال العبد على ربه بتوجهه مخلصاً، بتقديم هدية ثمينة إلى ملك عظيم، ليحظى برضاه وقبوله. أي، تذكر حين أقبلت على الله بقلب مخلص وصادق، خالٍ من كل شوائب الشرك والشك، بعيد عن الرياء. كان قلبك كهدية ثمينة تُقدّم لربك، فاستحققت بذلك الفوز والرضوان(٢٩).

مما سبق يتضح لنا أنَّ قوله (بقلب سليم) فيه معانٍ كثيرة: منها الابتعاد عن الشرك والفساد، وفيها معنى حسن الظن بالله تعالى فإنَّ القلب السليم هو القلب الذي يكون على وفاق تام مع الله تعالى فصاحب القلب السليم

يكون طاهر النفس الروح مع كل الامراض النفسية التي تبعده عن خالقه مثل: الحقد، والحسد، والتكبر، والكبر. فالقلب السليم إذًا هو القلب الذي نقّاه صاحبه من أوهام الشرك، وآفات الهوى، وأمراض النفس، حتى صار أهلاً للوصال، ومهيئًا للفوز بدار السلام.

ثالثًا: قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾(٣٠).

الصِدّيق ليس مجرد صفة عابرة، بل هو اسمٌ يدل على المبالغة في الصدق(٣١)، كالسكيت والسكير، فهو على وزن «فِعّيل» من صيغ المبالغة، كما يُقال: ضَحِيك لمن كَثُر ضحكه، ونَطِيق لمن كثُر نُطقه، وسكّير لمن أدمن الشراب. فالصِّدّيق هو من لازم الصدق في جميع أحواله، وآمن بصدقٍ لا تزلزله شبهة، ولا يخالجه شك(٣٢).

قال الزجاج رحمه الله في تفسير الآية أي: اذكر –أيها النبي– في هذا الكتاب العزيز خبرَ إبراهيم وخُلقه، فقد كان جامعًا بين كمال الصدق وعظمة النبوة، والصِّدّيق هنا، كما قال، هو من غلب عليه التصديق حتى صار خلقًا له وسجيّةً لا ينفك عنها(٣٣).

جاء في الكشاف أنَّ كلمة الصدّيق إحدى صيغ المبالغة، مثل: الضحِيك (كثير الضحك) والنطِيق (كثير النطق)، وهي تدل على شدة صدقه، وكثرة ما صدّق به من أمور الغيب التي أخبر الله بها، من آياته وكتبه ورسله، وكان تصديقه عليه السلام يغلب فيه تصديقه بالكتب السماوية والرسل، أي أنه آمن بجميع الأنبياء والمرسلين، وكان في نفسه نبيًّا، كقوله تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾، ويمكن أيضًا أن يُفهم أن المقصود أنه كان بالغًا في صدقه إلى درجة عظيمة؛ لأن الصدق هو الأساس الذي تُبنى عليه النبوة، ومن يصدق الله في آياته ومعجزاته يكون جديرًا بهذه المنزلة، وجملة ﴿كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ جاءت اعتراضية بين «المبدل منه» و«البدل»، أي: بين (إبراهيم) و(إذ قال لأبيه)، كقولك: «رأيت زيدًا، ونعم الرجل، أخاك»، أي أنَّ «ونعم الرجل» اعترضت بين الفعل والمفعول به، ويجوز أن يكون الظرف (إذ قال) متعلقًا بـ(كان)، أو بـ(صديقًا نبيًا)، أي: أن هذا الوصف كان له حين خاطب أباه بتلك المخاطبات العجيبة التي ملؤها الحكمة والصدق والدعوة إلى التوحيد(٣٤).

فكان إبراهيم (عليه السلام). يوصف بالصدق على العموم في أفعاله وأقواله واحواله، فهو المصدق بكل ما أمر الله به، وهذا يستلزم العلم العظيم، والقلب الحاضر الواصل والعمل الصالح، ولا عجب فسيدنا ابراهيم عليه السلام هو افضل الانبياء بعد نبينا محمد ، وجعل الله ذريته هي الباقية، وهو الصابر المحتسب على ما ناله من العذاب العظيم(٣٥).

قال ابو زهرة: «وقوله تعالى: (إنه كان صديقا نبيا) والصديق هو البالغ أقصى درجات الصدق في القول والعمل والإذعان للحق، وهو الذي يصدق الحق إذا ألقي إليه، لا يماري فيه ولا يمتنع عن الإقرار به والإذعان له، وأي دلالة أبلغ من التصديق والإذعان عندما رأى في المنام أنه يذبح ابنه فهم بأن يذبحه»(٣٦).

مما سبق يظهر لنا ان الله تعالى قد أثنى على سيدنا ابراهيم بهذا الثناء العظيم (صديقا نبيا)، وذلك لكثرة تصديقه بأوامر الله تعال وتسليم الامر كله للخالق الواحد، فقد كان قلبه معلقا بربه لا يحيد عن طريق الله قيد انملة، فكان مستحقا للحمد والثناء من الله تبارك وتعالى، الصِدّيقيّة: قمةُ الصدق ومنزلة الإيمان الراسخ.

المطلب الثاني:

الثناء بصفات الأخلاق والسلوك:

أولاً:(إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ)(٣٧).

إنّ لفظ المحسنين مشتق من الفعل «حَسُنَ»، الذي يفيد تجميل الشيء وزينته، فهو ضدّ القبح، أما (المَحْسَن) فهو الموضع الذي يتألق فيه الجمال في البدن، وجمعه «مَحاسن»، وهو جمع غير قياسي، وكأنّه مأخوذ من صيغة (مُحسن) لا من (محسَن)، وذلك للدلالة على المعنى الرفيع العميق. ويقال: امرأة حَسناء، اذا اكتمل جمالها

بكل أبعاده، أما (حُسْنان) فيقال عن الرجل الذي يجمع بين الجمال الظاهر وسموّ الخلق، كما قد يأتي «فَعّال» صفة تدل على المبالغة، كما في قوله تعالى:(وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا)(٣٨)، أي: مكرًا بالغًا في الشرّ، أمّا المحاسن في الأعمال، فهي ما يُقابل المساوئ، من الطيب والجمال والنافع الجليل(٣٩).

ومعنى الآية كما جاء في كتب التفسير: أننا كما جازينا إبراهيم عليه السلام على طاعته المطلقة لربّه، وإخلاصه في الامتثال لأوامرنا، وتفانيه في طلب مرضاتنا، فإننا نجزي كل من أخلص في سيره إلينا، واتّخذ من الإحسان زينة له، وسلك طريق الرضا والتسليم، وجزاء هؤلاء هو أن نرفع عنهم ضيق الحياة وهمومها، ونفتح لهم أبواب الفرج والنجاة في الآخرة، جزاءً يتناسب مع ما قدموا من أعمال صالحة(٤٠).

وقد استشهد الامام الشعراوي رحمه الله تعالى بقول النبي : ((إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا بن آدم مرضت فلم تعدني. قال: يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده!! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟))(٤١)، وقال بعدها: «مَنْ إذنٌ يَجرؤ على الزهد في معية الله؟ وعندما يعرف المريض أنه في مرضه الذي يتأوه منه هو في معية الله لاستحى أن يقول: (آه)، ولكننا لا نطلب من المريض ألا يقول (آه)، ولكن نطلب منه أن يتوجه إلى الله ويقول: ((ولكن عافيتك أوسع لي)) ولم يُفْقد إسماعيل فقط بذبح عظيم، بل بشر الله إبراهيم بولد آخر اسمه إسحاق:(وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)(٤٢)»(٤٣).

ولله درُّ هذا الفهم، إذ يكشف أنّ تمام الإيمان لا يكون إلا بالتسليم، وأنّ العبد في الشدة أقرب، وفي البلاء أصفى، وفي الرضا أسمى.

إذن فالآية الكريمة تُعلّمُ المسلم أنّه إذا ما جاءه قضاء من الله، أن لا يجزع، أو يسخط، أو يتمرد؛ فبذلك يطيل أمد القضاء عليك، وأن هذا القضاء لا يُرفع الا بالرضا والتسليم لله تعالى، والآية تعبر كذلك عن قاعدة إلهية عظيمة، وهي أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عمله، وهو بالامتثال لأمر الله بشكل كامل حتى في أصعب الأوقات، وكانت نتيجة هذا الامتثال، الإحسان الذي جاء في شكل رحمة وتكريم، بل الاكثر من ذلك ان الله تعالى زاده في الثواب والاحسان بأن وهب له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وكلهم انبياء عليهم الصلاة والسلام.

ثانياً: قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ (٤٤).

إنَّ معنى الحليم في كلام العرب هو الذي لا يُعجّل بالعقوبة؛ يقال: حلمت عن الرجل أحلم عنه حلماً: إذا لم أعجل عليه(٤٥)، وهو من صفات الله عز وجل معناه: الذي لا يستحقه عصيان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقدارًا فهو منته إليه(٤٦)، «الحليم» تعالى لا يستخفه شيء من عصيان العباد، ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو منته إليه. وفيه: ليليني أولوا «الأحلام» والنهي، أي ذوو الألباب والعقول، جمع حلم بالسر وكأنه من الحلم الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء، ويتم في ولي(٤٧).

أما الأواه فهو كثير الحزن، وقيل: هو الدعاء إلى الخير، وقيل: الفقيه، وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة، وقيل: الرحيم الرقيق. وفي التنزيل العزيز: إن إبراهيم لحليم أواه منيب، وقيل: الأواه هنا المتأوه شفقا وفرقا، وقيل: المتضرع يقينا أي إيقانا بالإجابة ولزوما للطاعة؛ هذا قول الزجاج، وقيل: الأواه المسبح، وقيل: هو الكثير الثناء. ويقال: الأواه الدعاء(٤٨)، وهو كثير الحزن، وقيل: هو الدعاء إلى الخير، وقيل: المتأوه شفقا وفرقا، وقيل: المتضرع يقينا، أي إيقانا بالإجابة ولزوما للطاعة، وقيل: هو المسبح، وقيل: الكثير الثناء.! والمتأوه: المتضرع(٤٩).

وأما المنيب فهو المُقبل إلى طاعة الله(٥٠)، وأناب فلان إلى الله إنابة، فهو منيب، إذا تاب ورجع إلى الطاعة(٥١)، يقالُ للمَطَرِ الجَوْدِ: مُنِيبٌ. وأصابَنا رَبِيعٌ صِدْقٍ مُنِيبٌ حَسَنٌ، وهو دُونَ الجَوْدِ(٥٢).

كر الرازي في تفسير الآية أنَّها تعبيرٌ عن رجلٍ لا يحمل الحلم لنفسه فحسب، بل يفيض به على غيره، حتى ا رأى الشدائد تنزل بغيره تأوه قلبه وأسف فؤاده، كما فعل إبراهيم الخليل عليه السلام حين رأى الملائكة بلين لإهلاك قوم لوط، فاشتد حزنه وتأوه من أجلهم، فاستحق أن يصفه الله تعالى بهذه الصفة الجليلة: «إن اهيم لأوّاهٌ منيب»، ووصفه أيضاً بالإنابة، إذ إن من كانت هذه رحمته بالخلق، فلا بد أن يكون أوّابًا تائبًا، جو من الله دفع البلاء عنهم، وينيب إليه في تفريج كربهم، وقيل: من لا يرضى أن يرى الشدائد تنزل بغيره، مريٌّ به ألا يرضاها لنفسه، ولا سبيل له إلى النجاة منها إلا بالتوبة والرجوع إلى الله، فكان منيبًا بطبعه، مؤمنًا الإنابة هي طريق السلامة من عذاب الله(٥٣).

ا النسفي فذكر في تفسيرها: أنَّه عليه السلام لم يكون عجولاً على من أساء إليه، أو كان كثير الاحتمال صفح عمن آذاه، وأنَّه من شدة خوفه من الله تعالى كان كثير التأوه، كثير التوبة والانابة والرجوع إلى الله الى، وهذه الصفات دالة على رقة القلب، والرأفة والرحمة، وهذا السبب الذي حمله على المجادلة، من أجل يُرفع عنهم العذاب، ويمهلوا لعلهم يحدثون(٥٤)، أي إنَّه جادل الملائكة في عذاب قوم لوط، لأنه كان ليما لا يعجل بالانتقام من المسيء، كثير التأوّه مما يسوء الناس ويؤلمهم، يرجع إلى الله في كل أموره(٥٥).

ال سعيد حوى: في قوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ هذا ثناء على إبراهيم بهذه الصفات الثلاثة: ليم: وهو غير العجول على كل من أساء إليه، أو كثير الاحتمال ممن آذاه، الصفوح عمن عصاه، والأواه: و كثير التأوه من خوف الله، والمنيب: وهو التائب الراجع إلى الله، وهذه الصفات دالة على رقة القلب رأفة والرحمة، بينت الآية أن ذلك هو الذي حمله على المجادلة فيهم رجاء أن يرفع العذاب، ويمهلوا لعلهم يون(٥٦).

ن مما سبق من تفاسير الائمة والعلماء أن ابراهيم عليه السلام كان متصفا بصفة عظيمة لا تجدها كثيرا بين اس وهي صفة الحليم الاواه المنيب، وهذه الصفة هي التي استحق عليها سيدنا البراهيم الثناء الجميل من ، تعال لما تحمله من دلالات عظيمة على رقة قلبه، ورحمته بالناس، وكثرة رجوعه الى خالقه اذا حزبه أمر ير الصفح عن المسيئين والعصاة.

طلب الثالث:

ناء بالمكانة والاصطفاء:

لاً: قال تعالى:(وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلا)(٥٧).

د تفرّد نبي الله إبراهيمُ عليه السلام بهذا المقام الجليل، فهو خليلُ الرحمن، إذ اصطفاه الله بهذه المنزلة العلية، عل له في محبته خصوصية لم ينلها أحد من الخلائق، فصار قلبه مشغوفًا بربه، موصولًا به، مؤتمنًا على سره، ستسلمًا لأمره في يقين مطلق، وتسليم لا يُراجع. فما ألقى أزمة أموره إلا إلى الله، ولا توجّه بقلبه إلا نحو لاه، حتى صار خليل الله حقًا، إذ تخللت محبةُ الله قلبَه، واختلطت بأنفاسه، فلا يبقى فيه لغير الله مكان.

خُلَّة في لسان العرب ليست مجرد صداقة تُعقد بين قلبين، بل هي رتبة سامية من المحبة، تتخلل القلب حتى تدع فيه موضعًا لغيرها، محبة لا يشوبها نقص، ولا يعتريها خلل، ولا يتطرق إليها زيف أو غرض. إنها صفاء بة التي تتجرد من علائق الدنيا، وتكتمل فيها معاني القرب والولاية والرضا، حتى تصير النفس معلقة بالله، ترى غيره، ولا ترجو سواه، ولا تفزع إلا إليه(٥٨).

يست الخُلَّة، في هذا السياق الرباني، بمعناها المألوف بين الناس من رفقة أو مصاحبة، بل هي أسمى أنواع علّق، وأرقى مراتب الارتباط، علاقة تقوم على الحب في الله، والبغض في الله، والولاء والبراء فيه، حتى يغدو لليل عبدًا ربانيًا، يحب لله، ويعادي لله، ويتصل بالله اتصالًا لا ينقطع، ولا يضعف، ولا يحول(٥٩).

ن تمام خُلَّة الله لإبراهيم، أن نصره حين أراد به أعداؤه السوء، كما في قصته مع النمرود، يوم أُلقي في النار،

فكانت عليه بردًا وسلامًا، إذ تولى الله أمره، وتكفّل بحفظه، وأجرى على يديه آياته، ليكون دليلًا على أن الخُلّة مقام عناية إلهية، واصطفاء ربانيّ، لا يُدرَك بالسعي وحده، بل يُمنَح بعد ابتلاء واصطفاء(٦٠).

وقيل عن معنى الخُلّة: هي تخلل المودة القلب، وتمكنها منه، فإن الخليل في كلام العرب هو الصاحب الملازم الذي لا يخفى عنه شيء من أمور صاحبه، مشتق من الخلال(٦١).

مما سبق يتبين أن سبب اتخاذ الله لإبراهيم خليلا واعطاءه هذه المنزلة الرفيعة هو كمال محبته لله وتفرده وانقطاعه له، وتجرده عن غيره حتى أنه ابتلي بابتلاءات كثيرة فصبر عليها، وهجر قومه من أجل الله تعالى؛ لذلك استحق هذه المنزلة العالية والمقام الرفيع عند الله تعالى، فهي منزلة التفضيل والتكريم والعطاء الإلهي.

ثانيًا:(قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)(٦٢).

الإمامة: هي مقام الاقتداء ومرتبة الاصطفاء، والإمام هو من تُتبع آثاره، ويُقتدى به في قوله وفعله، إذ يكون منارةً تُهدي، وقدوةً تُحتذى، وصوتًا رشيدًا في دروب الحياة المتشعبة. سُمّي إمامًا لأن الناس يأتمّون به، أي يتوجهون نحوه، يطلبون هديه، ويستضيئون بنور سيرته ومسلكه، يسترشدون بتوجيهه، ويهتدون بأثره، في الدين والدنيا على سواء(٦٣).

ففي ساحة الدّين، يكون الإمام هاديًا للقلوب، مرشدًا للنفوس، دالًّا على الله بأقواله وأفعاله، وفي ميدان السياسة والحكم، يُصبح ربان السفينة، يسوس الناس بالحكمة، ويقودهم نحو ما فيه صلاحهم وصوابهم. وقد وسّع أهل العلم مفهوم الإمامة، فجعلوه شاملاً لكل من يُقتدى به، رجالًا كانوا أو نساءً، إذ العبرة ليست بالهيئة أو الجنس، بل بمقدار ما يحمله المرء من هدى، وما يُجسّده من خلق، وما يُلقيه في النفوس من أثر.

وقد ضرب نبي الله إبراهيم عليه السلام أروع مثال للإمامة الحقّة، إمامةٍ لم تُمنَح جزافًا، بل كانت ثمرةَ ابتلاءاتٍ عظيمة، ومِحَنٍ ثقيلة، صبر عليها صبر الكرام، وخرج منها أشد بصيرةً وأقوى يقينًا. ومن أجل هذا، قال المفسرون في تعليل اصطفائه: هذا وأمثاله جعله الله للناس إمامًا؛ فإنه بذل نفسه للرحمن، وجسده للنيران، وسخا بولده للقربان، وجعل ماله للضيفان، فاجتمع على محبته جميع أهل الأديان(٦٤).

ونقل البغوي عن الحسن البصري قوله: إن الله تعالى ابتلى إبراهيم عليه السلام بسبعة ابتلاءات عظيمة، ثم رفعه بعدُ إلى مقام الإمامة، فابتُلي بالكواكب والقمر والشمس، فنظر وتأمل وتدبر، حتى عَلِم أن ربه لا يزول، ولا يأفل، ثم ابتُلي بالنار فصبر، وبالهجرة فهاجر، وبذبح ولده فأطاع، وبالختان فاستجاب، فاستحق أن يُنادى في الخالدين:﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(٦٥).

وقال الرازي: «الإمام من يؤتم به فأوجب على كل النّاس أن يأتموا به، فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم أن يأتموا به في ذلك الذنب وذلك يفضي إلى التناقض» (٦٦).

يتضح من خلال ما سبق أن الله سبحانه وتعالى اختار إبراهيم ليكون إمامًا، أي: قائدًا وقدوة للبشرية في الهداية، فيكون في مقام يُقتدى به في العبادة والتوحيد، وفي مختلف جوانب الحياة، والمعنى المقصود هنا يتسع ليشمل الإيمان، العبادة، الهداية، وقيادة الأمة في المسائل الدينية والعامة.

وهكذا، فالإمامة ليست لقبًا يُمنَح، ولا مقامًا يُنال بالجاه أو النسب، بل هي منزلة رفيعة لا تُرتقى إلا على سُلم البلاء، ولا تُدرك إلا بتزكية النفس، وتقديم الطاعة على الهوى، واليقين على الشك، والتضحية على الترف. إنها رتبةٌ من جُبِل على الصبر، وتوشّح باليقين، وانصهر قلبه في أتون الإيمان حتى صار مشعلًا يهتدي به السالكون.

قال الرازي: «الإمام من يؤتم به فأوجب على كل النّاس أن يأتموا به، فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم أن يأتموا به في ذلك الذنب وذلك يفضي إلى التناقض»(٦٧).

يتضح من خلال ما سبق أن الله سبحانه وتعالى اختار إبراهيم ليكون إمامًا، أي: قائدًا وقدوة للبشرية في الهداية، فيكون في مقام يُقتدى به في العبادة والتوحيد، وفي مختلف جوانب الحياة، والمعنى المقصود هنا يتسع ليشمل

الإيمان، العبادة، الهداية، وقيادة الأمة في المسائل الدينية والعامة.

وإنَّ سبب هذا الاصطفاء والاختبار هو الابتلاءات والاختبارات الكثيرة التي مرَّ بها وكان فيها مطيعا لربه، وكانت موالاته ومعادته كلها في الله تبارك وتعالى، لذلك لا يجوز أن يصدر منه الذنب والا لما كان لجعله اماما للناس معنى.

ثالثاً: قال تعالى: (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ)(٦٨).

الرُّشْدُ: هداية السبيل واستقامة المسير: فالرّاءُ والشينُ والدالُ في جذرها اللغوي أصلٌ يدور على معنى الاستقامة والاهتداء، وهو ضدّ الضلال والغيّ. فالرُّشدُ في لغة العرب ليس مجرد معرفة، بل هو استقامة في السلوك، وثبات على الحق، وإصابةٌ للصواب في الفكر والعمل. يقال: رَشَدَ يَرشُدُ رُشْدًا، أي: اهتدى وبلغ وجهته، ورَشَدَ يَرشُدُ رَشَدًا، تأكيدًا لمعنى النضج العقلي والبصيرة الروحية(٦٩).

وقد وردت هذه المفردة الجليلة في القرآن الكريم لتدلّ على هذا المعنى السامي، في الاستقامة والتمييز بين الحق والباطل، وقد امتنّ الله جلّ وعلا على نبيه إبراهيم عليه السلام بهدايةٍ خاصة، فقال:(وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ)(٧٠)، أي: لقد منحناه الرشد من قبل بعثته، وألهمناه طريق الحق في صغره، قبل أن يوحى إليه، لأننا كنا نعلم أنه أهلٌ للهداية، مهيّأٌ لحمل الرسالة، صالحٌ للقيادة والنبوة(٧١).

فالرشد الذي آتاه الله إبراهيم لم يكن نتاج تجربة طويلة، أو بلوغٍ عقلي فحسب، بل كان نفحةً ربانية، وهدايةً فطرية غرَسَها الله في قلبه منذ نعومة أظفاره، حتى تميّز عن قومه، فأنكر عبادة الأصنام، وتأمّل في ملكوت السماوات، فقال الله تعالى حكاية عن تجربه:(فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ)(٧٢)،(٧٣).

وقد بيّن الإمام القرطبي رحمه الله أن أكثر أهل التفسير ذهبوا إلى أن هذه الهداية، وهذا الرشد، كانا قبل النبوة، وقبل نزول الوحي، علامةً على صفاء الفطرة، وصدق الطلب، واستحقاق الاصطفاء(٧٤)، فلما أُرسل ونُبّئ، ظهرت مواهب رُشده، خاصة حين أُلقي في النّار، وجاءه جبريل عليه السلام يعرض عليه المساعدة، فيقول إبراهيم: أما إليك فلا، وهذه أول بشائر الرشد الفكري والعقدي عند إبراهيم(٧٥).

مما سبق يتضح لنا أنَّ الآية جزء من السياق الذي يتحدث عن إرسال الله سبحانه وتعالى للأنبياء، وتحديدًا، إبراهيم عليه السلام كان من بين هؤلاء الأنبياء الذين منحهم الله عز وجل الفهم العميق والصواب في قراراتهم وأعمالهم، ومنحه أيضًا الهداية الكاملة التي جعلته يتبع الطريق القويم، ليكون مثالًا للهدى والإيمان الصحيح، هذا الرشد تجلى في قدرة إبراهيم على مقاومة الشرك ورفض عبادة الأصنام، واتخاذ المواقف التي تتفق مع إرادة الله، وهكذا، يتجلّى الرشد في القرآن الكريم لا كمفهوم عقلي محض، بل كعطية إلهية، وفضلٍ يُلقى في القلوب الطاهرة، فتستنير به وتقوم على الحق، وهو دليل على أن الهداية لا تُنال بكثرة السنين، بل بنقاء السريرة، وصفاء القصد، وصدق التوجّه إلى الله.

الخاتمة:

في ختام هذه الرحلة المباركة بين آيات الذكر الحكيم، التي تتبّعنا فيها صور الثناء الإلهي العطر على أبي الأنبياء وخليل الرحمن، سيدنا إبراهيم عليه السلام، تتجلّى لنا عظمة هذه الشخصية القرآنية الفريدة، وتتضح الأسباب الكامنة وراء هذا الاصطفاء والتكريم الرباني الذي لا مثيل له إلا في حق القليل من خلقه المصطفين الأخيار.

لقد كشف البحث عن تعدد جوانب هذا الثناء وتكاملها، فرأينا كيف أثنى الله تعالى على إبراهيم عليه السلام بصفات جسّدت الكمال الإيماني والروحي والأخلاقي. فقد نال شرف «الخلّة» وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا لقوة محبته لربه وتجرده له، وتقلّد وسام «الإمامة» قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ليكون قدوة للناس أجمعين بعد أن أتمّ الابتلاءات العظام بصبر وثبات. ووُصف بكمال «الرشد» وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ

وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ الذي آتاه الله إياه ليهتدي به ويحاجّ قومه، وبصفاء «القلب السليم» إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ الطاهر من الشرك والشك والغل. كما حاز مرتبة "الإحسان» إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ بامتثاله المطلق لأمر ربه حتى في أشد المواقف، كاستعداده لتنفيذ رؤيا ذبح ولده.

ولم يقف الثناء عند هذا الحد، بل وصفه الله بأنه كان أمة وحده،﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ جامعًا لخصال الخير التي تتفرق في أمة كاملة، وكان «قانتًا وحنيفًا» ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، مثالاً للطاعة الدائمة والاستقامة على التوحيد الخالص، نابذًا للشرك وأهله. كما تجلّت إنسانيته ورقته في وصفه بأنه «حليم أوّاه منيب» ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾، يصفح ويتأنى، ويكثر التأوه والدعاء والرجوع إلى الله، حتى في حقّ من خالفه، وتوّجت هذه الصفات بوصفه «صديقًا نبيًا» ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾، تأكيدًا على بلوغه أعلى مراتب الصدق في القول والعمل والتصديق بأمر الله، وهو أساس النبوة والرسالة.

إنّ هذا الثناء المتعدد الأوجه لم يكن مجرد تشريف، بل كان تتويجًا لمسيرة حافلة بالابتلاءات والمجاهدات، بدءًا من مواجهة أبيه وقومه، مرورًا بامتحان النار والهجرة، ووصولاً إلى ابتلاء ذبح الولد. فكل صفة من صفات الثناء كانت انعكاسًا لصدقه وصبره ويقينه وتسليمه المطلق لله رب العالمين.

وفي الختام، يؤكد البحث أن دراسة ثناء الله على خليله إبراهيم ليست مجرد استعراض تاريخي، بل هي منارة تضيء للمؤمنين دروب الاقتداء. فسيرته وصفاته التي أثنى عليها القرآن تمثل أنموذجًا فريدًا في التوحيد الخالص، والطاعة الصادقة، والصبر الجميل، والقلب السليم، والأخلاق الرفيعة. إنه بحق «أمة» و «إمام» و «خليل»، وستبقى قصته ومكانته مصدر إلهام وهداية للأجيال المتعاقبة إلى يوم الدين.

الهوامش:

(١) ينظر: المفردات، الراغب الاصفهاني: ١٧٩، ولسان العرب، ابن منظور: ١٤/ ١٢٤.
(٢) ينظر: المفردات، الراغب الاصفهاني: ١٧٩.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٤) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: ٢/ ١٠٣٦.
(٥) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي: ١/ ٢٩٠، والموسوعة القرآنية، الابياري: ٨/ ٩٢.
(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري: ٥/ ١٨٧١، ولسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ٤٨.
(٧) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ١/ ٢٠٥، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢/ ٩٦.
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، رقم (٦٦٤٠): ٦/ ٢٥٨٣.
(٩) الثقات، ابن حبان: ١/ ٢٤.
(١٠) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٩/ ٣٤٤، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣/ ٢٥٨.
(١١) ينظر: معاني القرآن واعرابه، الزجاج: ٢/ ٢٦٥، وزاد المسير، ابن الجوزي: ٢/ ٤٦.
(١٢) ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي: ٢/ ٤٦.
(١٣) ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الاثير: ١/ ١٢٣، والبداية والنهاية، ابن كثير: ١/ ٤٠٥،
(١٤) سورة النّحل، الآية: ١٢٠.
(١٥) ينظر: العين، الفراهيدي: ٨/ ٤٢٨، والصحاح تاج اللغة، الجوهري: ٥/ ١٨٦٤، وتاج العروس، الزبيدي: ٣١/ ٢٢٩.
(١٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري: ١/ ٢٦١، والمفردات، للراغب: ٦٨٤، ولسان العرب، ابن منظور: ٢/ ٧٣.
(١٧) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٣/ ٦٢٢.
(١٨) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١٤/ ٣٩٢-٣٩٤، ومدارك التنزيل، النسفي: ٢/ ٢٤٠.
(١٩) ديوان ابي نؤاس: ٢٦٥
(٢٠) رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود: ١/ ٢٣٠.
(٢١) ينظر: تفسير الشعراوي: ١/ ٢٦٢.
(٢٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ١/ ٦٠١.
(٢٣) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ٢/ ٢٤٤.
(٢٤) سورة الصافات، ٨٤.

(٢٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري: ١٩٥١/٥، والمفردات، الراغب: ٤٢١، ولسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ٢٨٩-٢٩١.
(٢٦) سورة الأنعام، من الآية: ١٢٧.
(٢٧) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨-٨٩.
(٢٨) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١٩-٥٦٥. والجامع لأحكام القرآن، الطبري: ٢٦٣، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٧/ ٢٣، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي: ٧٠٥.
(٢٩) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ٢٣/ ١٠٩.
(٣٠) سورة مريم، الآية: ٤١.
(٣١) الغريبين في القرآن والحديث، الهروي: ٤/ ١٠٦٨.
(٣٢) الإبانة في اللغة العربية، الصحاري: ٣/ ٣٤١.
(٣٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣/ ٣٣١.
(٣٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ١١٨/٣.
(٣٥) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ٤/ ١٧-١٨، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي: ٤٩٤.
(٣٦) زهرة التفاسير، ابو زهرة: ٩/ ٤٦٤٥.
(٣٧) سورة الصافات، من الآية: ١٠٥.
(٣٨) سورة نوح، الآية: ٢٢.
(٣٩) ينظر: العين، الفراهيدي: ١٤٣/٣، والصحاح تاج اللغة، الجوهري: ٢٠٩٩/٥، ومقاييس اللغة، ابن فارس: ٥٧/٢.
(٤٠) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١٩/ ٥٨٧، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٥/ ١٠٦.
(٤١) اخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل عيادة المريض، رقم (٢٥٦٩): ١٩٩٠/٤.
(٤٢) الصافات: ١١٢
(٤٣) تفسير الشعراوي: ٥/ ٢٨٤٠.
(٤٤) سورة هود: ٧٥.
(٤٥) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٩١)
(٤٦) الغريبين في القرآن والحديث (٢/ ٤٨٨)
(٤٧) مجمع بحار الأنوار، الكجراتي: ١/ ٥٧٠.
(٤٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٣/ ٤٧٣.
(٤٩) تاج العروس، الزبيدي: ٣٣١/٣٦.
(٥٠) الكليات، الكفوي: ٨٧٧.
(٥١) تهذيب اللغة، ابن فارس: ٣٥٠/١٥.
(٥٢) التكملة والذيل والصلة، الصغاني: ٢٨٠/١.
(٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ٣٧٧/١٨.
(٥٤) ينظر: مدارك التنزيل، النسفي: ٧٤/٢.
(٥٥) تفسير المراغي: ٣٦٢/١٢.
(٥٦) الأساس في التفسير: سعيد حوى: ٢٥٨٤/٥.
(٥٧) سورة النساء، من الآية: ١٢٥.
(٥٨) ينظر: المعجم الاشتقاقي، د. محمد حسن: ٥٨٨/١.
(٥٩) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٢٩/٧، وتأويلات أهل السنة، الماتريدي: ٣٧٠/٣.
(٦٠) ينظر: المصادر نفسها.
(٦١) ينظر: شرح السنة، البغوي: ٧٨/١٤، والتحرير والتنزير، ابن عاشور: ٢٠١١/٥.
(٦٢) سورة البقرة، من الآية: ١٢٤.
(٦٣) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، الهروي: ١/ ١٠٨، والنظم المستعذب، ابن بطال: ١٠٣/١. والمغرب في ترتيب المعرب: ٢٨، والمصباح المنير، ابو العباس الحموي: ٢٣/١.
(٦٤) التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ٢٠/ ٢٢٦.
(٦٥) معالم التنزيل، البغوي: ١/ ١٦٢.
(٦٦) مفاتيح الغيب/ الرازي: ٣/ ٤٥٧.
(٦٧) مفاتيح الغيب/ الرازي: ٣/ ٤٥٧.

(٦٨) سورة الانبياء، من الآية: ٥١.
(٦٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة، الجوهري: ٢/ ٤٧٤، ومقاييس اللغة، ابن فارس: ٣٩٨/٢، وشمس العلوم: ٢٥٠٧/٤.
(٧٠) سورة الانبياء، الآية: ٥١.
(٧١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٦/١١.
(٧٢) سورة الانعام، الآية: ٧٧.
(٧٣) ينظر: تفسير الشعراوي: (١٥/ ٩٥٧٢)، والتفسير المنير، الزحيلي: ١٧/ ٧٣
(٧٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٦/١١.
(٧٥) ينظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: ١٧/ ٧٣.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم.
١. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د عبد الكريم خليفة، د نصرت عبد الرحمن، د صلاح جرار، د محمد حسن عواد، د جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٢. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ هـ
٣. البداية والنهاية، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٧-١٤٢٠ هـ.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).
٥. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٦. التحرير والتنوير، [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
٧. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.
٨. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٩. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ، الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م
١٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
١١. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ)، المحققون: جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م، جـ ٢ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧١ م، جـ ٣ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٣ م، جـ ٤/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٤ م، جـ ٥ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة ١٩٧٧ م، جـ ٦ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م، مطبعة دار الكتب، القاهرة – مصر.
١٢. تَهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن

بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.
١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، تحقيق: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
١٧. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)،: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
١٩. ديوان ابي نؤاس، شرح وتحقيق: محمد أنيس مهرات، دار مهرات للعلوم، حمص-سوريا، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩م.
٢٠. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢١. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
٢٢. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
٢٣. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- محمد زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
٢٤. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
٢٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٧. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٢٨. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
٢٩. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
٣٠. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ /

١٩٩٧م.
٣١. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت. ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
٣٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.
٣٥. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
٣٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١– ١٤٢٢هـ.
٣٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو [ت ١٤٤٢ هـ]، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
٣٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٤٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٤١. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
٤٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٤٣. المُغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي (٥٣٨ – ٦١٦ هـ، قاله ابن خلكان)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: دون تاريخ.
٤٤. مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط٣– ١٤٢٠ هـ.
٤٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.
٤٦. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ
٤٧. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ في تفْسيرِ غريبِ ألْفاظِ المهَذَّبِ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م.

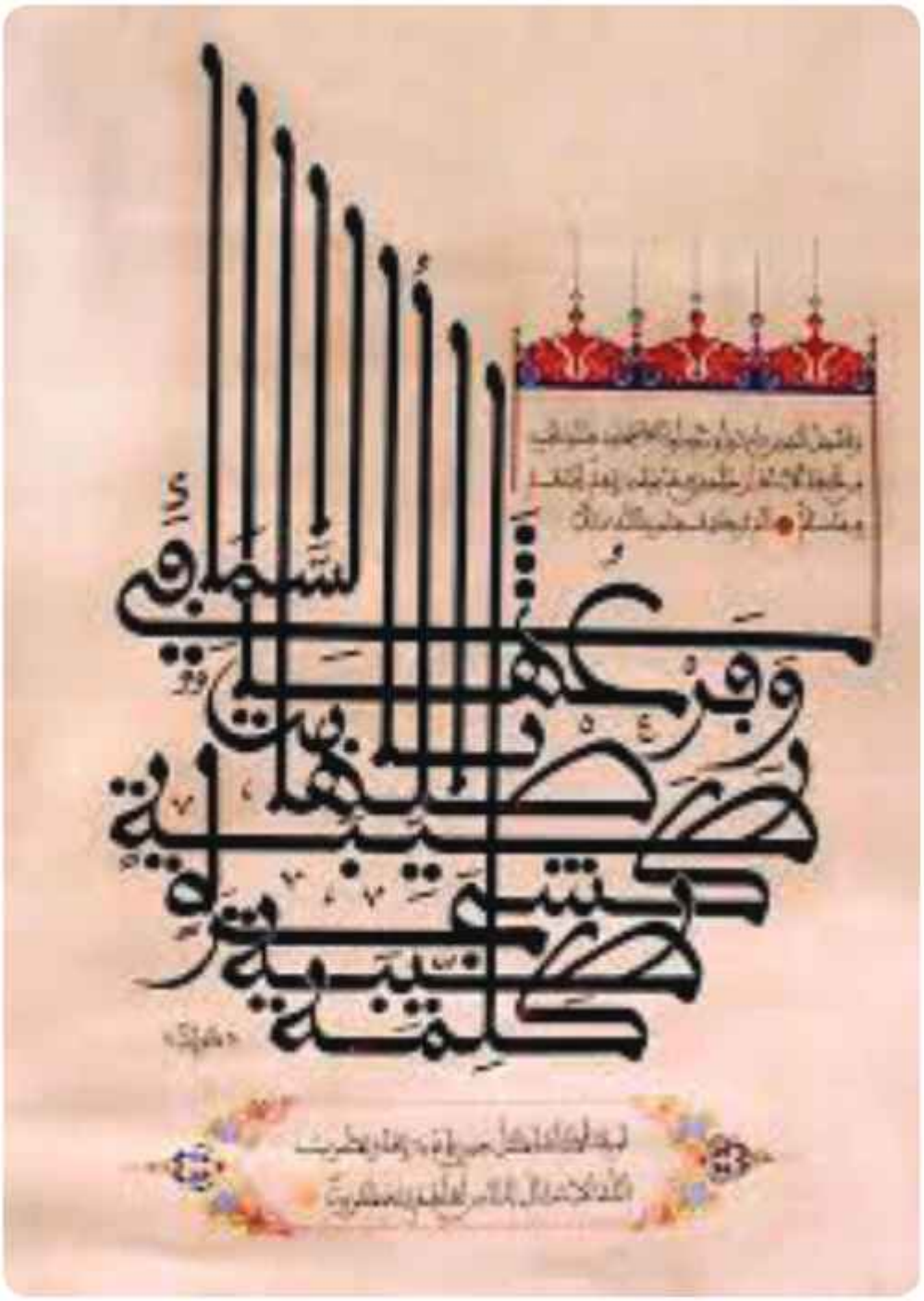

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon